رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة النحل | من الأية 41 إلى 81

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وهو الذي سخر وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا. وتستخرج منه حلية تلبسونها. وترى الفلك بواخر فيه وارتبت له من فضله ولعلكم تشكرون. والقى في الارظ رواسي ان تميل بكم وانهارا وسبلا - 00:00:00

لعلكم تهتدون. وعلامات وبالنجم هم يحتدون. افمن يخلق كمن سيخلق افلا يتذكرون. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الله غفور رحيم. في هذه الايات مع التي قبلها تعداد نعم الله جل وعلا على عباده - 00:00:30

وما سخر لهم في السماء والارض. يقول جل وعلا وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا. وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك بواخر فيه ولتبته من فظله ولعلكم وهو الذي سخر البحر زلله - 00:01:10

ويسر لكم ركوبه. والغوص فيه. والسير من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر على ظهر البحر. وجعل لكم فيه اللحم الطري الذي هو السمك والحيتان سواء استخرج حيا او ميتا - 00:01:50

هو حلال لقوله صلى الله عليه وسلم احل لنا ودوان. فاما الميتتان فالجراد والحوت. واما الزمان الطحال والكبد ولما سئل صلى الله عليه وسلم قيل له انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء. فان توضأنا - 00:02:30

هذه عطشنا انتوظأ بماء البحر؟ فقال عليه الصلاة والسلام والطهور ماؤه الحل ميتته. ماء البحر طهور من النجاسات ورافع للحدث. اكبر او اصغر وميتته حلال. لو اخرجت السمكة من البحر ميتة ها هي حلال. او رماها البحر او انحسر عنها - 00:03:10

فهي حلال. وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وامتن جل وعلا بحله طريا استخراجه طريا لانه يشرع اليه التلف فالتلف الى السمك اسرع منه الى غيره من سائر اللحوم - 00:04:00

هو يؤكل طريا ولا يدخر فان ادخر اسرع اليه التلف. يعني اذا لم يستعمل له ما يصبره ويمنع عنه التلف. لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرج منه حلية. الحلية الزينة. يقول جل - 00:04:40

وانا اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين. ينشأ في الحلية الزينة. اي البنت وتستخرج منه حلية تلبسونها. زينة قال بعض المفسرين زينة تتزين بها نساؤكم لكم وبعضهم قال زينة للجميع. لكنه لا يجوز للرجل ان - 00:05:20

يستعمل الحلوة التي تستعملها النساء لانه منهي عن استعمال ما فيه تشبه بالنساء. فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال المتشبهون بالنساء كما لعن النساء المتشبهات رجال فلا يجوز للمرأة ان تتشبه بالرجال في لباسهم وفي زيهم - 00:06:00

كما يحرم على الرجل ان يتشبه بالنساء في زيهن ولباسهن. والا فلا يحرم لو اتخذ شيئا من اللؤلؤ او المرجان زونة لا على شكل زينة النسا فلم يرد منهم من ذلك لانه ورد تحريم استعمال الرجال الذهب - 00:06:40

ولم يرد تحريم استعمالهم غير الذهب من اللؤلؤ والمرجان وغير ذلك وانما ورد النهي عن التشبه بالنساء. وتستخرج منه اي من البحر حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه. ترى الفلك السفن - 00:07:10

بواخر يعني تمخر فيه. تعبوا وتجري فيه بامر الله الله جل وعلا بموجب ما هدى الله جل وعلا اليه نبيا هدى الله جل وعلا نبيه نوح عليه السلام فهو اول - 00:07:40

من صنع السفينة ثم اتخذ الناس ذلك عنه عليه الصلاة والسلام فهداه الله جل وعلا بان جعل لها وجه يختلف عن غيره بان يكون سهل

الجريان في البحر. الذي هو - 00:08:10
تم جؤها الجؤجؤ وجه السفينة يمخر في البحر يعني يقسم البحر واجهوا خصمين او يقسم الهواء قسمين يعض في الهوى بامر الله جل وعلا وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله. سخره لكم - 00:08:40
لتبتغوا من فضله معقوف على قوله وتستخرجوا منه حلية تلبسونها من فظله وما بينهما اعتراض ببيان صفة سير السفن في البحر ولتبته من فضله لتطلبوا من فضل الله جل وعلا. على ظهر البحر - 00:09:10
بالتجارة والسفر وجلب البضائع من مكان الى مكان فاذا توفرت البضاعة في مكان نقلت منه الى المكان الاخر. توفر النوع والآخر في هذا المكان نقل الى مكان اخر وكذلك. وهكذا بامر الله جل وعلا. والسفن - 00:09:40
تذهب وتجيء باذن الله جل وعلا في هوى واحد تجدها مقبلة ومدبرة في هوى واحد. هذه مشرقة وتلك مغربة. وهذه تتوجه شمالا والاخرى تتوجه جنوبا بهوى واحد بامر الله جل وعلا - 00:10:10
وسهل الله جل وعلا لعباده ركوبه والسير فيه مع انه مخوف مهلك ولتبته من فضله ولعلكم تشكرون. لعلكم تشكرون الله على الذي التي انعم بها جل وعلا عليكم. فهو انعم على عباده بنعم عظيمة - 00:10:40
يشكروه وليستعملوها في طاعته. والقى في الارض رواسي ان حميد بكم خلق في الارض رواسيا جبال لان الله جل وعلا الارض فاخذت تتحرك. فقالت الملائكة لا يستقروا عليها شيء ومن يستقر على هذه وهي بهذه المثابة. فثبتها الله جل وعلا بالجبال العظيمة - 00:11:10
العالية الضاربة في تخويم الارض. والقى في الارض رواسي ان تميل بكم لان لا تميل بكم لتثبت وتستقر عليها وتستعينون دي جميع ما تحتاجون اليه على ظهرها وهي قارة ثابتة - 00:11:50
غير متحركة. ان تميل بكم لان لا بكم وانهارا القى فيها انهارا. انهارا من المياه الجارية شرقه ومغربه ومتجهة شمالا ومتجهة جنوبا بامره جل وعلا. تنبع من مكان نستفيد منها اهل المكان الاخر. يوجهها الله جل وعلا حيث اراد - 00:12:30
وانهارا وسبلا وجعل فيها طرقا لو لم يجعل فيها الطرق جل وعلا ما تيسر للعباد السير والمشي على هذه الارض. لعلكم لعلكم تهتدون الى ما فيه صلاحكم. في دينكم ودنياكم. لعلكم تهتدون لما خلقتم من اجله. لعبادة ربكم لعلكم - 00:13:10
تهتدون في سبلكم وطرقكم. وجعل الجبال علامات مع كونها ثوابت للارض فهي علامات للسائرين على الارض نهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات تعرفون بها طرقكم وباللجم هم يهتدون وجعل النجوم على موت لاهتدابها ليلا. والجبال - 00:13:50
للاهتداء بها نهارا. وبالنجم هم يهتدون فهذه نعمة عظيمة. يستفيد منها العباد في معاشهم وفي جميع تصرفاتهم. ثم انه جل وعلا وبخ المشركين وانكر عليهم في عبادتهم اصناما واشجارا واحجارا لا تنفع. ولا تغلوا شيئا - 00:14:40
لا تستطيع نفعا ولا تستطيع ضرا. بل هي جمادات ميتة. قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون اتجعلون من يخلق كمن لا يخلق. وقلب التشكيك فيه زيادة في الانكار. والعصر تشبيه. هم شبهوا - 00:15:30
من لا يخلق بمن يخلق شبه الاصنام بالخالق. الله جل وعلا الله جل وعلا عكف عليهم على سبيل اللوم والتوبيخ والتقريع الشديد. قال افمن يخلق وهو الله جل وعلا اتجعلون من يخلق مثل من لا يخلق - 00:16:10
افلا تذكرون؟ افمن يخلق كمن لا يخلق؟ فالجمادات المعبود من دون الله والاموات والاضرحة لا تعمل شيئا ولا شيئا ولا تستطيع نفعا ولا تستطيع ان تضر لو ارادت ان تنفع ما استطاعت ولو ارادت ان تضرك - 00:16:40
واستطاعت وحتى الارادة لا ارادة لها بل هي جمادات لا ارادة عندها ولا حركة افمن يخلق كمن لا يخلق افلا يتذكرون. افلا تنتبهون افلا تتعظون؟ افلا تتأملون وتتدبرون؟ تسوون الخالق - 00:17:10
للمخلوق وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها جل وعلا كثيرا من النعم. وبين بعد ذلك ان نعمه كثيرة. لا يمكن ان يحصرها المخلوق الله جل وعلا لا يعجزه شيء. لكن المخلوق لو حاول ان يعدد - 00:17:40
نعم الله جل وعلا فيه وحوله ما استطاع. نعم الله التي اشتمل عليها جسم الانسان فضلا عن ما حوله. جسم الانسان كم فيه من نعمة

كم فيه من حركة بارادة الله جل وعلا. لا يستطيع العبد عمل شيء نحوها - 00:18:20
لو تأثر جزء بسيط من اجزاء الانسان ما استطاع ان يصلحه الا بامر الله جل وعلا. ولو تأثر منه جزء لاقلقه واتعبه. ولنغص عليه حياته ولا حاول ان يصلحه لو بالافتداء بالدنيا كلها لو - 00:18:50
كان يملكها لو تأمل الانسان في نفسه وفيما خلق الله جل وعلا فيه من الحواس والحركة والاجهزة والاشياء التي تخرج منها الفضلات والاشياء الاماكن التي تدخل منها. والمسام في جسمه. والحواجز - 00:19:30
في جسمه والحركة في بطنه وفي معدته. لو تأمل ذلك بحضور قلب لعلم علما يقينيا وامن ايمانا كاملا قدرة الله جل وعلا وعظمته. وانه يستحق للعبادة. وفي نفس الانسان لا يكفي للاعتبار لو تأمل والله جل وعلا يقول وفي انفسكم افلا تبصرون - 00:20:00
الحراس في الجسم والحواجز وتمييز هذا من هذا عند نزول الاطعمة في المعدة والنظر في حاسة البصر والسمع في حاسة السمع والذوق في حاسة الذوق والمشي والحركة وخروج الطعام وخروج الفضلات من - 00:20:40
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. لو ناقش الله جل وعلا عبده على نعمة من نعمه واحدة لو عمل من ولادته الى ان مات في طاعة الله جل وعلا ما قابل نعمة من هذه النعم - 00:21:20
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فلان لا يدخل الانسان خوف الشديد وانه لا يستطيع ان يقابل الله فيخشى من العذاب قال الله جل وعلا ان الله غفور رحيم. فهو جل وعلا غفور لعباده. اذا استغفروه - 00:21:50
رحيم بعباده. فهو جل وعلا ارحم بعباده من الوالدة بولدها. ان الله قال غفور رحيم. فهذه الايات العظيمة اذا تأملها العبد ايقن بقدرة الله جل وعلا وعظمته وحكمته في تصرفه جل وعلا. فتعين عليه - 00:22:30
ان يعبد من يستحق العبادة ان يعبده وحده. لا شريك له. ولعلم يقينا انه اذا الى غير الله انه ظالم. ظالم لنفسه اولا. والا فانه لا يظر والله جل وعلا لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي وانما طاعة - 00:23:20
المطيع لنفسه ومعصية العاصي لنفسه على نفسه. والله جل وعلا غني عن خلقه فمن عبد فمن عبد الله جل وعلا واخلص في العبادة نفع نفسه ومن عصى الله جل وعلا ضر نفسه. كما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي - 00:23:50
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا نحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. وعلى العبد ان يتضرع الى الله جل - 00:24:20
وعلى دائما وابدا بان يسأله العفو والعافية. وان يسأله شكر نعمته وحسن عبادته. وان اشغله الثبات على طاعته. وذلك ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن. اذا اراد ان اذا قلب عبد قلبه. وكان من اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم يا مقلب القلوب ثبت - 00:24:40
قلبي على دينك. فعلى العبد ان يتضرع الى الله جل وعلا دائما وابدا وان يسأله العفو والعافية ويسأله المغفرة. وان يسأله الاعانة على الطاعة. فقد امر قال النبي صلى الله عليه وسلم بان نقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:25:10
وجه صلى الله عليه وسلم امته بما فيه صلاحهم في دينهم ودنياهم وامرهم بالتضرع الله جل وعلا والاعتراف بنعمة الله جل وعلا وشكرها والقيام بحقها واستعمالها ما في طاعة الله فمن انعم الله عليه بنعمة فاستعملها في طاعة الله فقد شكرها. ومن انعم - 00:25:40
الله عليه بنعمة واستعملها في معصية الله فقد كفرها. وقد قال الله جل وعلا واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:10